

---

# Entertaining Hearing in Tears Spill by Salahuddin Khalil bin Aibek Al Safadi

Ashraf Ahmed Ibrahim ????

فقد بدأت معرفتي بكتاب "تشنيف السمع في انسكاب الدمع " لصلاح الدين الصفدي عندما كنت طالبا حينما كنت أدرس الأدب العربي في العصر المملوكي .فلقد فوجئت بهذا الرجل الموسوعي الفذ عجيب الشأن صلاح الدين الصفدي , يشرق بي ويغرب , ويطوف على أغلب الشعراء في مختلف العصور الأدبية يستشهد بما لهم من نصوص في الموضوع الواحد ويذكر من أشعارهم , ولا يقف الأمر عند المشاهير منهم فحسب بل يمر على الفقهاء المحدثين والنحاة والأمراء ... وغيرهم ممن يستملح شعرهم وتجد به ذاكرته لقد صنع بي - إن جاز لي التعبير - " كعب داير " علي معظم الشعراء في مختلف العصور , وبكفى أن نرجع إلى مقدمته الأولى أو الثانية أو أحد أبواب الكتاب أو حتى خطبة الكتاب ليتضح لنا ذلك .وإذا نظرنا إلى النسخة المطبوعة لوجدنا بها الكثير من التصحيقات والتحريفات , والأغلاط بلب والسقط المخل الذي كان يصل أحيانا لعدة صفحات من صفحات المخطوط ولا حتجنا إلى صفحات طويلة لبيان ذلك هذا , إلى جانب ما عانيت في قراءة المخطوطات , وجهل الناسخ بالنصوص وعدم دقته أحيانا , بالإضافة إلى عدم توفير المصادر والمراجع الهامة في هيئة الكتاب وارتفاع أسعار الكتب ,وعناء البحث في قراءة المخطوط فربما استدعى مني الأمر- أحيانا - السهر فقد يقضى المرء يوما أو يسهر ليلة بأكملها في تفسير كلمة أو قراءة أخرى أو ضبط أحد النصوص , لكن كل هذا يهون في سبيل هذا الكتاب نظراً لأهميته فهو طرفة نفيسة من طرف الشعر العربي ومجامعه , لأنه يعد معجماً أو ديوانا في العين والدمع عبر عصور أدبية مختلفة , يسوق فيه المؤلف القول مرتباً منسقاً وفق نهج مرسوم .